حصون مدينة وادي الحجارة الأندلسية

الباحث

أحمد سالم كنون

Ahmedsalim19741974@gmail.com

الاستاذ المساعد الدكتور

رياض حميد مجيد الجواري

Riyadh.aljewari@gmail.com

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ

The fortresses of the Andalusian city of Wadi El Hajar

Researcher

Ahmed Salem Kanon

Asst. Prof. Dr.

Riad Hamid Majid Al-Jawary

University of Kufa - College of Arts - Department of History

الملخص:-

التراث الحضاري هو الجانب المشرق والمضيء في حياة الامم، والعمران هو احد هذه الجوانب التي اسهمت في دفع عجلة التقدم الحضاري، غير ان قلة المصادر التي تتحدث عن هذا الجانب تعد من المشكلات الرئيسية التي اعاقت البحث، لذلك بذلت جهدا في من اجل ان اخرج بنتيجة واجعل من تلك المعلومات المتناثرة في بطون الكتب بحثا مستقلا تضمن التعريف بمدينة وادي الحجارة ونشاتها وتخطيطها واهم معالمها العمرانية.

خضعت مدينة وادي الحجارة تحت حكم المسلمين مدة اكثر ثلاثة قرون ونصف ابتداءً من فتحها سنة ٩٤هـ/٧١٢م وحتى سقوطها بيد النصارى سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، سكنها المسلمون العرب بأغلبية بربرية فكانوا نموذج للتعايش السلمي.

إلاّ ان التحول المهم الذي شهدته المدينة من ناحية العمران، هو تحولها إلى ثغر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي جعلها تشكل احدى القواعد العسكرية الرئيسية القريبة من حدود النصارى، مما شجع الحكومة الاموية الفاتحين على السكن فيها وانشاء الحصون والقلاع وبناء الاسوار الدفاعية وترميمها باستمرار، مما جعلها ان تصبح مدينة متكاملة فكانت لها بصمة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وجزء من حضارة الأندلس.

الكلمات المفتاحية: وادي الحجارة، حصون، الأندلس، المسلمون، مدينة.

Abstract:-

The cultural heritage is the bright and shining side in the life of nations, and urbanization is one of these aspects that contributed to advancing the wheel of civilizational progress. However, the lack of sources that talk about this aspect is one of the main problems that hindered the research, so I made an effort in order to come up with a result and make Among that information scattered in the stomachs of books is an independent research that included the definition of the city of Wadi Al-Hajar, its origins, planning and its most important urban landmarks.

The city of Wadi al-Hajar was under the rule of Muslims for more than three and a half centuries, starting from its conquest in the year 94 AH/ 712 AD until its fall in the hands of the Christians in the year 478 AH/ 1085 AD. It was inhabited by Arab Muslims with a Berber majority and they were a model of peaceful coexistence.

However, the important transformation that the city witnessed in terms of urbanization, is its transformation into a gap in the second half of the third century AH/ ninth century AD, which made it one of the main military bases close to the borders of the Christians, which encouraged the Umayyad government, the conquerors, to live in it, establish forts and castles, and build defensive walls And constantly renovating it, which made it become an integrated city, and it had an imprint in the history of the Arab-Islamic civilization and part of the civilization of Andalusia.

key word: Wadi Al-Hajar, forts, Andalusia, Muslims, city.

المقدمة:ـ

تمتلك المدينة العربية الإسلامية موجودا وتراثا معماريا مهما ناتج عن حصيلة انجازات معمارية بالغة الروعة والجمال لحقب تاريخية متتالية، اندمجت مع بعضها البعض عبر الزمن لتظهر ككيان مادي موحد جعل منها السمة المميزة لشخصية المدينة وتراثها، وان الإسلام ونظمه وأحكامه هي المحور الاساسي الذي تدور حوله حياة المدينة بتفاصيلها، اقتصادية كانت أو اجتماعية أو سياسية بالإضافة إلى شكلها المادي ودلالاته المختلفة، وهذا لا يبرر عدم تأثر هذه المدينة بأصول تاريخية لمدن ما قبل الإسلام، وتعد مدينة وادي الحجارة من المدن الإسلامية القديمة التي نشأت على انقاض مدينة رومانية مندثرة، وربما نتج تواصل حضاري بين المدينتين القديمة والإسلامية معتمدة على مؤشرات تخطيطية انعكست على نسيجها الحضري، وقد كان للإسلام تأثيره الواضح في النمط العمراني لهذه المدينة، اذ تمثل المباني العامة كالقناطر والابراج والقصر والجامع قلب المدينة الإسلامية، ومنها تتفرع الطرق العامة التي تقع عليها الدور السكنية معبرة عن نسيج حضري، ثم القشرة الخارجية التي تتمثل بالأسوار والخنادق واحصون الساندة لحمايتها، وقد تضمن البحث بمقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول

أولاً - موقع المدينة:

تقع مدينة وادي الحجارة إلى الشرق من مدينة طليطلة[١] بخمسون ميلا[٢]، وهي مرحلتان[٣] ومن توابعها المهمة[٤]، وتبعد ٥٧ كم شرق مدينة مدريد Magerit (مجريط Magerit)[٥] ومن مدينة وادي الحجارة إلى مدينة سالم Medinaceli[٦] شرقا خمسون ميلا فهي بذلك تتوسط هذه المدن[٧] وتبعد طلمنكة[٨] عنها عشرون ميلاً[٩] وتعد احد اعمالها[١٠] وبذلك تكون طلمنكة ووادي الحجارة من توابع طليطلة[١١] وهذه المدن مع وادي الحجارة تقع تحت جبل الشارات امتازت بالخصب رغم طبيعتها الجبلية المتكونة من الاودية والمنحدرات والسهول[١٢]، تقع مدينة وادي الحجارة على هضبة منبسطة تمتد من الشمال إلى الجنوب وتحيط بها الاخاديد والمنخفضات والمنحدرات مما يجعل طبيعتها وعرة، ولها سور وابراج متنوعة فيحدها من الشمال الجسر العربي ومن الجنوب القصبة والقصر العربي، ولها بابان احدهما

شمال المدينة والاخر جنوبها، اما الجهة الغربية للمدينة فيحدها حيين صغيرين احدهما لليهود والاخر للنصارى وقد اقيما خارج الاسوار[١٣]، اضافة إلى القصور والمعابد والجسور والابراج ذات الاشكال الجميلة والزخارف الفنية القديمة الطراز التي امتازت بها هذه المنطقة[١٤]، والمبنية من الحجارة الموجودة في هذه المنطقة[١٥]، كما تلحق بها عدد من القرى والمدن الصغيرة والقديمة[١٦] من تأسيس العرب وصناعتهم ومنها خادراكي (Jadraque)، وزفرا (Zafra)، ومولينا دي ارغون (Molina de aragon)، وبرهويغا (Brhuega)[١٧].

ثانياً - فتح المدينة:

اجتمع امر المسلمين في سنة (٩٢هـ/٧١١م)على عبور الأندلس[١٨]، وكلف طارق بن زياد[١٩] بقيادة الجيش الإسلامي بفتح الأندلس[٢٠]، وعندما انتهى إلى طليطلة[٢١] دار مملكة القوط، الفاها خالية وقد انهزم اهلها منها ولجأوا إلى مدينة خلف الجبل، فترك بعض رجاله فيها، وضم اليهود اليها، ومضى طارق خلف الجبل قاصدا المنطقة التي تحصن فيها القوط سالكا وادي الحجارة[٢٢]، ثم اخترق الجبل من فج سمي بإسمه فألفى مدينة المائدة[٢٣]، وتشير الروايات ان طارق اسكن احد قادته في المدن القريبة منها وهو سالم بن ورعمال وهو والد الفرج الذي استوطن مدينة وادي الحجارة وسميت فيما بعد باسمه وقد اطلقت عليها مدن بني سالم نسبة له[٢٤].

ثالثاً - نشأة المدينة:

انشات مدينة وادي الحجارة على اثار مدينة رومانية قديمة على شكل قلعة حصينة بالقرب من الجسر العربي الذي بني على انقاض الجسر الروماني القديم في منطقة تسمى Alcalleria اي القرية وبني فيها القصبة والقصر[٢٥].

المبحث الثاني
حصون[٢٦] وادي الحجارة

انشات الحصون لعدة وظائف منها دفاعي ومنها للمراقبة[٢٧]، ومنها لخزن الغلال الزراعية ومع مرور الزمن اخذ كل حصن يتحول إلى وظيفة معينة حسب حاجة المنطقة التي انشا عليها، ومنها ما كانت مراكز تجارية يلتقي عندها التجار بسبب موقعها على الطرق المهمة، ومنها ما تحول إلى مدينة لكثرة ساكنيها، وقبل ان نسرد بحثنا عن الحصون في وادي

الحجارة نود ان نذكر معلومة الا وهي انه يلاحظ على مسميات الحصون انها ذات اصول نصرانية، وهذه الاسماء اطلقت عليها بعد سقوطها بأيدي الممالك النصرانية، ويلاحظ ايضا ان الدراسات الاثارية قد حافظت على التاريخ الإسلامي لهذه الحصون التي غفلت المصادر التاريخية عن ذكرها في التاريخ الإسلامي، وسنذكر عدد من الحصون التي انشات في هذه المنطقة:

١- حصن استوريس أو استيرش(Esteras)[٢٨]

حصن بالأندلس من اعمال وادي الحجارة، بناه الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام في عهده الغاية منه مراقبة تحركات النصارى بواسطة موقعة في نحر العدو[٢٩]، ولحفظ الغلال القادمة من مدينة سالم من القمح وامدادها بالمؤن وقت الحاجة نتيجة حدوث نقص الانتاج الزراعي بسبب سنوات القحط والمجاعة.[٣٠]

٢- حصن انتيشة[٣١] أو انتشية[٣٢] أو انتنسه(Atiensa).

من اعمال وادي الحجارة في العصر الإسلامي ويقع شمالها[٣٣]، يعد من حصون الثغر الاوسط المنيعة المتاخمة لغرب مدينة سالم[٣٤]، اتخذه المسلمون محرسا[٣٥] لمراقبة تحركات النصارى الاسبان العسكرية ومجابهة هجماتهم المفاجئة على مناطق الثغر الاوسط [٣٦].

٣- حصن اوثيدا Otheda.

من حصون وادي الحجارة بني من الدبش[٣٧] والحصى المستخرج من قيعان الانهار الذي يمتاز بكبر احجامه وصلابته والطبقة الجصية التي تغطيه ويشير كتاب الجوانب الطوبوغرافية لوادي الحجارة إلى سور ذي ابراج وبربخانة[٣٨].

٤- حصن برهويجا Barhuega

من حصون مدينة برهويجا التابعة إلى وادي الحجارة وهو من الحصون القديمة ومن صناعة العرب وتأسيسهم[٣٩]، وهو مبني على طريقة الدبش المصحوب بمداميك[٤٠] من الآجر المرصوصة بطريقة شناوى، وهو صنف من الدبش ذي الاحزمة المستخدمة فيه الالواح الحجرية لكن يحصل محلها مداميك الاجر والموجود ضمن المنطقة المحيطة به[٤١].

٥- حصن بنّه فراطة (Pena Forata ويسمىPenahora)

من اعمال مدينة وادي الحجارة [٤٢]، يقع على بعد ثلاثين كيلو متر إلى الشمال منها، وعلى بعد نحو تسعون كيلو متر إلى الشمال الشرقي من مدريد، بين مدينة سالم وطليطلة تم تعميره وتحصينه من قبل الامير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) لحماية ثغر طليطلة، كان موقعه الاستراتيجي المتميز وموضعه الحصين على قدر من الاهمية في العصر الإسلامي، حيث كان يشكل نطاقا دفاعيا حول الثغر الاوسط بترابطه مع بقية الحصون المجاورة له في مواجهة الممالك الاسبانية النصرانية في الشمال ومعناه الصخرة المنقورة[٤٣].

٦- حصن بنيافورا Penafora

من حصون وادي الحجارة على شاطئ نهر سوربي اعيد تشييده بأمر من الامير محمد بن عبد الرحمن لعرقلة زحف قوات النصارى نحو مدينة مدريد [٤٤]، كان يرابط فيه المسلمون للجهاد[٤٥]، يرجع بنائه إلى مرحلة قديمة[٤٦]، بني على الطريقة الرومانية وهي رص الكتل الحجرية المتعلقة بمداميك الاساس بطريقة شناوى لزيادة صلابة البناء وهو ما نراه في بناء سوره الواقع على نهر سوربي[٤٧]، وربما هذه الكتل الحجرية أو الحصى المستخدمة في البناء جلبت من نهر سوربي الذي كون هذه الحصى من الترسبات والتي كانت موجودة فيه بكثرة وبإحجام كبيرة [٤٨]، ويعود انشائه إلى القرن ٤-٥ هـ/ ١٠-١١ م، اما السور فقد رصت مواد بنائه على طريقة آدي [٤٩]وشناوى[٥٠] واستخدم الحصى الذي تغطيه طبقة جصية سميكة والمستخرج من قيعان نهر سوربي، اضافة إلى ذلك نرى ان طريقة الدبش الصندوقي أو ما يسمىCioicone [٥١]وكذلك استخدم الآجر في البناء بقياس ٢٨×٢٠×٤ سم [٥٢].

٧- حصن بيلينا Belena

من حصون وادي الحجارة، وقد استخدمه المسلمون للمرابطة[٥٣] فيه للجهاد يرجع بنائه إلى مرحلة قديمة وربما اقدم من مدينة باسكوس[٥٤] غربي طليطلة [٥٥]، وهو مبني من الدبش المرصوص بشكل منتظم[٥٦] ذات المداميك الحجرية المرصوصة(ادي وشناوى) الذي يعود بناءه إلى القرن (٤هـ/١٠م) [٥٧].

٨- حصن ثوريتا دي لو كانس/ Zorita da les. C

هو من الحصون الدفاعية المهمة وربما يرجع بناءه إلى سنة٣٠١هـ/٩١٣م[٥٨] وله ابواب ذات مدخل مباشر أو ممر ذي مخطط مستطيل عرضه اكثر من ارتفاعه وبه منيمات (علامة يستدل منها على تاريخ انشاءه) أو دخلتان اماميتان تستخدم كمتكأ لعقب الباب المصنوع من الواح الحديد، وسقوف هذه الابواب عبارة عن اقبية نصف اسطوانية بارزة المنبت اما ابعاد تلك الفراغات فإنها لم تتجاوز ٣م× ٢.٦٠، اما عمق هذه الابواب التي في الحصن فهي ١، ١٠ و ٢، ٥٠ م[٥٩]، ويوجد باب اخر للحصن ايضا له مدخل مباشر، وفي جوارها برج[٦٠] يقع يسار الباب له عقد حدوي[٦١] يمكن ان يظم مثلث متساوي الاضلاع بطول ١، ٦٠م للضلع وفتحة العقد ١، ٧٩م وهو مشرشر وله حشوات حجرية توجد فوق المسننات العلوية ، وقد احدثت فتحة علوية امامية دفاعية، اطلق عليها اسم الدفاعات الرأسية، مهمتها الدفاع عن المدخل بقذف المواد الحادة من الشرفة الناتئة[٦٢]، ويذكر ان بوابة المدينة وبعض ابدان الاعمدة في الاركان ذات استخدامات ضيقة، كما انشات فتحة دفاعية علوية مصحوبة بواجهة في المقدمة في بوابة الحصن[٦٣].

٩- حصن جاليث(Galvez)

من حصون وادي الحجارة يحتوي على بلكونه منزلقة في السور والبرج ويطلق عليها منصات دفاعية ذات المزاغل، فيها شرفات ناتئة على مستوى درب السور أو على مستوى شرفة البوابة أو البرج، وهي اداة دفاعية مخصصة لمقاومة الاعداء، رأسيا بألقاء المواد الحربية والادوات التي تؤثر بالأعداء[٦٤].

١٠- حصن تماخون tamajon

هو حصن من اعمال وادي الحجارة يرجع إلى العصور الوسطى به فجوات وقد استحدثت الطريقة العادية في بنائه.[٦٥]

١١- حصن ساليش Saellces (برج الطلائع)

من حصون وادي الحجارة له عدة وظائف منها الدفاع والمراقبة والانذار بقرب العدو وايضا حماية الاراضي الزراعية، وربما اصبح من المراكز التجارية من خلال تجمع الفلاحين

بقطعانهم قربه، اذ يلتجئون خلف اسوار حضارات البقر أو اسوار البربخانات المضافة إلى البرج وقت الاخطار[٦٦]، ويرجع عهد تأسيسه إلى ق٤هـ/١٠م ووظيفته إلى جانب الدفاع مراقبة الطرق ووديان الانهار وهو من الابراج المساندة[٦٧]، اما عن فن العمارة في بناءه، ففيه برج طلائع مربع مخطط عليه قبة زائفة ناجمة من تقريب المداميك المنتظمة مع الميل للرص بطريقة شناوى مشيد من الحجارة[٦٨]، ويعتبر هذا النوع من القباب المشيدة من الآجر الاكثر شيوعا في العمارة الاندلسية ومواد بنائه من الدبش المنتظم[٦٩]، ويحتوي على منصات دفاعية ذات مزاغل (بلكونة منزلقة)[٧٠] فيها شرفات ناتئة على مستوى درج البرج للسيطرة على الاعداء بقذف المواد الحربة[٧١].

١٢- حصن سيجوينثا Siguenza

من حصون مدينة وادي الحجارة الدفاعية كانت له بوابه مصنوعة من الخشب ومطعمة بالواح الحديد والمسامير الغائرة فيها على الجلود الغليظة فتزيد من منعة البوابة وعدم اختراقها وقد سميت ببوابة الحديد[٧٢]، وربما كان عقد الواجهة الامامية له طنف داخل دعامات بارزة بعض الشيء[٧٣]، وهي مبنية على طريقة المداميك الحجرية المرصوصة شناوى[٧٤]، وتتوسط برجين شبه اسطوانيين، ولها مدخل يحتوي على اربع دخلات، وفيها عقود نصف اسطوانية الواحدة تلو الاخرى، وتعد بوابة الحديد في الحصن احدى مراكز التبادل التجاري في وادي الحجارة فكانت ملتقى تجار الماشية وكان قربها حي خاص باليهود[٧٥].

١٣- حصن طلمنكة

من الحصون الاندلسية المنيعة [٧٦]التي بناها الامير محمد بن عبد الرحمن مع عدة حصون دفاعية في المناطق المتاخمة بين المسلمين والنصارى، لحماية الثغر الاوسط ومنع هجمات النصارى وذكر ابن حيان ان الامير محمد بنى لأهل ثغر طليطلة حصن طلمنكة وحصنها وحماها، واحيانا كان يتبع طليطلة واحيانا وادي الحجارة الذي يبعد عنها عشرون ميلا[٧٧]، استمرت تؤدي دورها الدفاعي حتى سقوطها سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٤م بيد النصارى.

١٤- حصن القليعة (قلعة تيروتي)

هو حصن وربما قريب العهد المسيحي اصبح مدينة على بعد ثلاثة فراسخ[٧٨] من مدينة

(مدريد) وبالقرب من بلدتي توريخون دي ريي حالياً(Torregon de ALeoled) وبلدة Redategada وهي بلدة إسلامية اقدم من الكالادي اينارس ولها سور وحظار وحصن فيه مصلى[٧٩]، وتقع قليعة تيروتي فوق منطقة مرتفعة يلتقى عندها جدول يسمى ALbarjar بنهر تيروتي، وكونها تقع على الطريق الرابط بين طلمنكة و الكالادي اينارس ووادي الحجارة فإنها اكتسبت اهمية عالية وعدت من المواقع الحربية العربية الإسلامية [٨٠]، ويقع حصن القليعة في هضبه شديدة الانحدار يصل ارتفاعها ٧٤٠م ومساحتها ستة هكتارات إلى يسار تيروتي، وبالتحديد إلى جوار الطريق الحالي الذي يربط توريخون دل ري وبين قصر طلمنكة، وتظم بلدة مسورة وحصنا صغيرا - القليعة - انشأ على منطقة مرتفعة منها[٨١].

لقد ربطت اراضي الهضبة بين الرقعة السكنية العليا وبين ما يفترض انه حظار في السهل التي يرى فيها الكثير من الحصى الذي كونته الانهار وجرفته، ولعل هذا يفسر لنا مصدر المادة المستخدمة في بناء الاسوار والحصن اضافة إلى بعض الكتل الحجرية، وربما تعود القطع الإثارية الكثيرة من الخزف العربي المكتشفة في المنطقة إلى القرن التاسع ونشوء المدينة حول القليعة التي ذكرتها المصادر العربية[٨٢] باعتماد القطع الخزفية العربية المزججة باللونين الاخضر والمنجيزي(الاخضر الداكن) وغير المزججة تشابه ما عثر عليه في وادي الحجارة[٨٣].

١٥- حصن قنالش Caniles

من اعمال مدينة وادي الحجارة ويعدمن الحصون البارزة في مقارعة النصارى، وهو يقع شمال طليطلة في منطقة وادي الحجارة على الحدود القشتالية، بناه الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط في منطقة الثغر الاوسط لحماية المسلمين من هجمات النصارى وفي عهد امراء الطوائف اخذه الفونسو السادس رهناً لعدم قدرة القادر بن ذي النون حاكم طليطلة على تسديد الاموال سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م فاصبح من املاك النصارى[٨٤].

١٦- حصن كوثاجون Cozagon

من حصون وادي الحجارة الدفاعية اذ يحتوي على فتحات دفاعية علوية تم اضافتها إلى البوابات، وقد اطلق عليها الدفاعات الرأسية وضعت في الواجهة المقابلة وتعد هذه الفتحات من التنظيمات الدفاعية انشأت على سقف مسطح، مهمتها الدفاع عن المدخل من

خلال قذف المواد الحادة من الشرفة على الاعداء، وتمتاز بوابة الحصن بوجود مقدمه للواجهة خلفها فتحات وقد استخدمت واجهات الحصن الضخمة كواجهات تشريفية [٨٥].

١٧- حصن كوجويودوCogoiiudo

حصن مدينة كوجويودو التابعة لوادي الحجارة مبني من الدبش المصحوب بمداميك من الاجر المدجن[٨٦] ذات القياس ٣٠×٢٢×٥، ٥سم، ويعلوه برج فوقه قباب مخروطية أو نصف البرتقالة على غرفة اسطوانية[٨٧] وفي الحصن منظومة لتصريف المياه في العصور الوسطى[٨٨]، لا نعلم زمن انشاءه.

١٨- حصن مجريط

من حصون مدينة محريط بني سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م وهو من الحصون الجليلة والمنيعة[٨٩] التي بنيت في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن في منطقة الحصون الدفاعية مهمته رصد تحركات الممالك النصرانية في الشمال[٩٠]، ومراقبة طليطلة عاصمة الثغر الاوسط لكثرة ما تحدثه من تمردات من قبل اهلها[٩١].

١٩- حصن مولينا دي ارغن Argen

من حصون وادي الحجارة واجبه مراقبة المناطق الجبلية (جبال نفرا وكالديروس) والى جواره يوجد برج ارغن وهو برج مسيحي ذو سور مضروب حول حظار البقر[٩٢]، تمتاز اساسات اسواره بان بناءها على طريقة المداميك الحجرية المرصوصة شناوى[٩٣] كما تمتاز ابوابه بانها ذات مداخل منحنية بشكل غير اعتيادي، والانحناء في هذه المداخل هو انحناء خارجي[٩٤] وله سطح كما انه خارجي وتعلوه ابراج اثنين في الاركان فيظهر على هيئة زاوية حادة[٩٥].

٢٠- حصن وادي الحجارة

وهو حصن المدينة مواد بناءة الاساسية من الطابية وقد انشأ في القرن٤ أو٥هـ/١٠ او١١م وكانت مهمته دفاعية[٩٦].

٢١- حصن Villei do mosa

حصن من حصون وادي الحجارة وفيه تتم مراقبة جزء من اراضي مولينا دي قلعة

ايوب ومدينة سالم[٩٧]، مبني بطريقة الدبش المكون من احزمة تنفصل عن بعضها بالواح حجرية، وهذا النمط من الدبش يتم وضعه في البناء على هيئة مداميك وغالبا ما يتم الفصل بين الاحزمة الشديدة الانتظام ويكون سمكها لا يتجاوز ٢٠ سم - ٣٠ سم وقد بني سور الحصن بهذه الطريقة ووزره من الدبش وسوّر من الطابية المصحوبة بالخرسانة [٩٨].

الخاتمة:ـ

لقد كانت ظاهرة بناء المدن وتأسيسها واحده من اهم مظاهر الحضارة الإسلامية، وبالرغم من ندرة المعلومات عن مدينة وادي الحجارة استطعنا من خلال البحث التوصل إلى نتائج:

١- كان اختيار موقعها بداية الامر لأسباب دفاعية عسكرية لتبنيها تجمع المقاتلين واستقبالهم وتجهيزهم وتحشيدهم وتعبأتهم قبل خوض المعارك، اذ انشئ فيها عدد كبير من الحصون والقلاع الدفاعية والابراج من النوع المضلع؛ التي تعرف في الحضارة العربية انها ذات منعة وقوة، وكانت عمارتها عبارة عن خليط من الفنون والحضارة، وقد يلاحظ على مسميات الحصون انها ذات اصول نصرانية وهذه الاسماء اطلقت عليها بعد سقوطها بأيدي الممالك النصرانية، ويلاحظ ان الدراسات الاثارية قد حافظت على التاريخ الإسلامي لهذه الحصون التي غفلت المصادر التاريخية عن ذكرها في التاريخ الإسلامي.

٢- تميزت مدينة وادي الحجارة بموقعها الجغرافي الثغري، فهي تعد واحدة من مدن الثغور الأندلسية المتقدمة والمهمة في منطقة طليطلة (الثغر الاوسط) ووقوعها عند ممرات الجبال التي تربط شقي البلاد الاعلى والادنى، وقد فتحها القائد طارق بن زياد سنة ٩٤هـ/٧١٢م، وقد اكتسبت تسميتها من طبيعتها الجغرافية، وانها قامت على اثار مدينة رومانية قديمة مندثرة فهي إسلامية النشأة والتسمية، فقد اسسها بنو الفرج التي اخذت منهم اسمها الثاني(مدينة الفرج).

٣- ان حضارة الأندلس التي شملت معظم جوانب الحياة استمدت اصولها من حضارة العرب في المشرق ولم تعتمد على النقل وحسب، وانما اعتمدت الابداع

والابتكار حتى ظهرت بالمظهر الشامل بمختلف مناحي الحياة، لذلك ساهمت هذه المدينة في اثراء حضارة العرب في الأندلس.

٤- كان لأمراء العرب في الأندلس دور كبير في دعم وارساء الحركة العمرانية، من خلال بناء المدن والحصون وترميمها، وجعلها مراكز حضرية مهمة تأخذ دورها في كافة المجالات المدنية والعسكرية.

٥- اصبحت بحصونها تراقب التمردات والانتفاضات التي شهدتها مدينة طليطلة منذ الفتح سنة ٩٢هـ/٧١١م وحتى سقوطها بيد النصارى، كذلك استعانت السلطة الاموية باهلها في صد هجمات النصارى وقمع التمردات الداخلية واتخاذها قاعدة عسكرية متقدمة في المناطق الثغرية، ثم تحولت مع مر الايام إلى مدينة عامرة ازدهرت فيها الحياة بمختلف جوانبها مع استمرار واجبها الاول العسكري.

هوامش البحث

(١) طليطلة: مدينة كانت عاصمة مملكة القوط بينها وبين قرطبة تسع مراحل افتتحت اواخر سنة٩٣هـ/٧١٢م واصبحت من اعظم القواعد الإسلامية بعد الفتح انظر: البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، منشورات دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠٠٣)، ج٢، ص٩٠٧؛ الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٥٧٤-٦٢٦هـ/١١٧٨-١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج٤ص٣٩-٤٠؛الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، (بيروت-١٩٨٤م)، ص٢٩٣.

(٢) الميل يساوي ٢كم، ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية مطبعة القوات المسلحة الاردنية، د. ط، (عمان- ١٩٧٠م)، المكاييل والاوزان الإسلامية، ص٩٨.

(٣) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٥٥٣؛ ويذكر الحميري ان بين طليطلة وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمس وستون ميل. صفة جزيرة الأندلس، ص ١٣٠، ١٩٣.

(٤) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ، دار صادر (بيروت - ١٩٦٨م)، ج١، ص١٦٥.

(٥) مجريط (مدريد):وهي مدينة صغيرة بالأندلس، وقلعة معمورة، تقع بالقرب من طليطلة، بناها الامير محمد بن عبد الرحمن. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٥٨ الحميري، الروض المعطار، ص٥٢٣.

(٦) مدينة سالم: وهي مدينة اندلسية ثغرية عظيمة، تقع على الطريق بين مدريد وسرقسطة، بينها وبين وادي الحجارة خمسون ميلا، عمرت من قبل المسلمين وهي مركز الثغر الاوسط التي دفن فيها المنصور بن أبي عامر. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ص٥٥٣؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٢.

(٧) الادريسي، نزهة المشتاق، ص٥٥٣؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٩٣؛ القلقشندي، احمد بن علي بن احمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت)، ج٥، ص ٢٢٨.

(٨) طلمنكة: مدينة بثغر الأندلس بناها الامير محمد بن عبد الرحمن تقع إلى الشمال من طليطلة تبعد عشرون ميلا عن مدينة وادي الحجارة، وينسب اليها ابو عمر الطلمنكي وهي داخلة في نحر النصارى. الحموي، الأندلس من معجم البلدان، ص١٩٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٣؛ مجهول (توفي بعد ٧١٧هـ/١٣٠٧م)، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-٢٠٠٧)، ص٩٢.

(٩) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٢٨.

(١٠) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٠٨، ١٠٩.

(١١) جعل البكري مدينة وادي الحجارة ضمن مدن بلاد الأندلس في الجزء الرابع والعشرين من تقسيمه والتي قاعدته طليطلة.البكري، المسالك والممالك، ص٨٩٢ رقم (١٤٩١)؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٥.

(١٢) ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق:خليل شحاذة، دار الفكر، ط٢، (بيروت-٢٠٠٠م)، ج١، ص٨٤.

(١٣) شمهود، كاظم، مدينة وادي الحجارة الاندلسية، اثار وعمارة، مقالة على الموقع الالكتروني http://almothaq.com.

(١٤) شمهود مدينة وادي الحجارة، مقالة.

(١٥) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(منتصف القرن ٤هـ/١٠م)، مسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، (القاهرة -١٩٦١م)، ص ٤١-٤٢؛ باسيليو، بابون، العمارة الإسلامية في الأندلس(عمارة المدن والحصون)، تر: علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، (القاهرة -٢٠٠٥)، ج١، ص٢١٦؛ شمهود، مدينة وادي الحجارة، مقالة.

(١٦) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٠٨-١٠٩.

(١٧) شمهود، كاظم، الشيعة في الأندلس(الخلافة الحمودية العلوية)، دار الكتاب العربي، ط١، (بغداد-٢٠١٠م)، ص١٣٦.

(١٨) مجهول (ت ق٤هـ/١٠م)، اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط٢(القاهرة-١٩٨٩م)، ص١٦، ١٧؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في معرفة فنون الادب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ٢٠٠٤م)، ج٢٤، ص٤٥.

(١٩) طارق بن زياد بن عبدالله بن رفهو بن ورفجوم بن نبرغاسن بن ولهاص بن يطوف بن نفراو، ويقال انه بربري، وقال اخرون انه فارسي من همدان، وقيل انه عربي من قبيلة صدف، وانه مولى لموسى بن نصير وقد ولاه طنجة وكان حسن الكلام مقدام توفى سنة ١٠١هـ/٧٢٠م في دمشق. ينظر: ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت٣٢٨ه/٩٣٨م)، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-١٩٨٣م)، ج١، ص٧٥؛ الحميدي، محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة -١٩٦٦م)، ص ٣٥٦ رقم(٥٢٠)؛ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر(ت٥٩٥-٦٥٨هـ/١١٩٩-١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط١، (القاهرة-١٩٨٥م)، ص ٥٢٥؛ ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت: نحو ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط٢، (بيروت-١٩٨٠م)، ج٢، ص١٠؛

(٢٠) مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، (مدريد-١٩٨٣م)، ج١، ص٩٨؛ ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت-٢٠١٢م)، ج٤، ص٣٩؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص٢٣١.

(٢١) طليطلة: مدينة كانت عاصمة مملكة القوط بينها وبين قرطبة تسع مراحل افتتحت اواخر سنة٩٣هـ/٧١٢م واصبحت من اعظم القواعد الإسلامية بعد الفتح انظر: البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٣٩٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤ص٣٩-٤٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٩٣.

(٢٢) ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ٢ج، ص ٢٦؛ الحميري، الروض المعطار، ١٧٩ ص؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٢٦.

(٢٣) مدينة المائدة: تقع على نهر هينارس (Henares) إلى جنوب من مدينة وادي الحجارة تبعد عن مدريد ٣٤ كم شمالا فتحها طارق قبل رجوعة إلى مدينة طليطلة. انظر: أبن الخطيب لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني(ت٧٧٦ه/١٣٧٤م)، اعلام الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠٠٣م)، ج ٢، ص٢٠٩.

(٢٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٦.

(٢٥) ان طريقة المباني المتبعة في هذه المنطقة هي طريقه استخدام الكتل الحجرية في العصر الروماني القديم ولا زالت تحتفظ بأسوارها بمواد بناء رومانية اعيد استخدامها فقد كانت اجزاء كثيرة من مدن الأندلس يصعب التميز بها ما بين الاسوار الإسلامية عن الاسوار الرومانية.باسيليو بابون مالدونادو، العمارة في الأندلس عمارة المدن والحصون، ترجمة: علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، (القاهرة-٢٠٠٥م)، ج١، ص٢٦-٢٧؛ سالم، عبد العزيز، العمارة المدنية بالأندلس مجلة الابتسامة، مطابع الشعب، (١٩٥٩م)، ص١٥١.

(٢٦) جمع حصن: هو موضع محصن مأهول بالسكان وهو مركز دفاعي بحجم مدينة صغيرة تقريبا وغالبا ما تضاف هذه الحصون إلى مصاف المدن، ويحيط به السور من جميع جهاته مبني فوقه برج كبير من الخشب والحصون مفردها حصن، وهو مأخوذ من الحصانة والمنعة. الحميري، الروض المعطار، ص ١٦٧، ٦٦٤.وتعريف اخر "كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه وهو الملاذ". الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد(ت١٧٩هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال، (بيروت)، ج١، ص١٩٢؛ الفيروز ابادي، ابو طاهر محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط٨، (بيروت-٢٠٠٥م)ج٢، ص٢٢.

(٢٧) سعت الدولة الاموية في الأندلس إلى بناء عدد من المدن والحصون المحيطة بطليطلة وشحنها بالمقاتلة لكون طليطلة شكلت مصدر قلق كبير للسلطة في عهدي الامارة والخلافة. الدرويش والعلياوي، دراسات في تاريخ المدن الاندلسية، دراسات في تاريخ المدن الاندلسية السلسلة الرابعة، تموز ديموزي، ط١، (دمشق- ٢٠١٨)، ص٨.

(٢٨) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٧٦.

(٢٩) يقول صاحب الحلل السندسية شكيب ارسلان ان استوريس عند ياقوت لعلها هي نفسها استرقة(Astorga) احدى مدن اشتوريس، وهي رومانية قديمة وعامرة كانت مركزا لجنوب اشتوريس، وصلها العرب وهدموا حصونها. ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية، دار مكتبة الحياة، ط١، (بيروت- د.ت)، ج٢، ص١٧٣.

(٣٠) ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي(ت٣٧٧-٤٦٩هـ/٩٨٧-١٠٧٦م)، المقتبس من انباء اهل الأندلس للحقبة (١٨٠-٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود علي مكي السفر الثاني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (الرياض-٢٠٠٣م)، ص١٣٢؛ مكي، محمود علي، مدريد العربية، نشر دار الكتاب العربي، (القاهرة- ب. ت)، ص٢١؛ بني ياسين، يوسف احمد، بلدان الأندلس في اعمال ياقوت الحموي، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، (الامارات العربية: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)ص١٩٥.

(٣١) يذكرها بهذا الرسم ابن عذاري المراكشي، ابو العباس احمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة:ج. س كولان و إليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت-١٩٥١م).، ج٢، ص١٨٠.

(٣٢) يذكرها ابن حيان بهذا الرسم، المقتبس تح: شالميتا، ص١٦٧.

(٣٣) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٠٨-١٠٩.

(٣٤) انظر: ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق٢، ص٧١.

(٣٥) المحرس وجمعها محارس: وهي مكان يبقى فيه الرجال للحراسة وتجري عليهم الارزاق وهو مكان مرابط ومجامع الصالحين يأوون اليه. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٩، .

(٣٦) كمال السيد، ابو مصطفى، دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الاسكندرية للكتاب، (الازاريطة-١٩٩٧م)، ص١٠٨.

(٣٧) الدبش: هو عبارة عن قطع ضخمة من الحجارة متعددة الاضلاع وقد رصت دون مونه، ثم يعقب ذلك قطع حجارة ليس لها شكل باستخدام المونة في البناء لتترابط مع الاحزمة الافقية او القطاعية. باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٦٦٠.

(٣٨) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٥٥١.

(٣٩) من خلال اطلال هذا البرج تم التوصل إلى انه من تأسيس العرب المسلمين. باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٥٨٩.

(٤٠) مدماك: سطر من الطوب.

(٤١) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٣٢٦-٣٢٧؛ شمهود، الشيعة في الأندلس، ص١٣٦.

(٤٢) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٠١.

(٤٣) بني ياسين، بلدان الأندلس، ص٢٧٠.

(٤٤) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢١٧.

(٤٥) المرجع نفسه، ج١، ص٢٣٠.

(٤٦) وقد حرصت كل من القوى المتصارعة مسلمين ونصارى على بسط سيطرتها على حصون هذه المنطقة وعدم التفريط بها لأهميتها العسكرية. باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢٣٠.

(٤٧) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٩٣، ٣٢٤.

(٤٨) المرجع نفسه، ج٢، ص٤٤٣، ٥٠٤.

(٤٩) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٢٩٦.

(٥٠) ادي وشناوى: طريقة في البناء (اديsogas) البعد القصير للطابة اما (شناويTizones) البعد الطويل للطابة توضع بشكل تبادلي وهذه الطريقة مميزة وهي ان الكتلة تنفذ بطولها في الجدار وبالتالي تتصل

بالخرسانة التي توجد في الوسط فتزيد من قوة البناء وكانت طريقة شناوى (الجانب الاطول) هي الشائعة في الأندلس اكثر من ادي. باسيليو، العمارة(عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦.

(٥١) وهي وضع قوالب الآجر واقفة وناعمة في احزمة الدبش المصحوب بمداميك من الآجر وهي ما تلفت النظر في السور مع قوة صلابته. المرجع نفسه، ج٢، ص٣٢٨-، ٣٢٩، ٣٣٠.

(٥٢) المرجع نفسه، ج٢، ص٣٩٠.

(٥٣) الرباط: وهي لفظة اطلقت على المباني المهيأة للدفاع عن الدين وممارسة الجهاد وخاصة مدن الثغور المحاذية للعدو او المعرضة لغارات السلب والنهب من قبل الاعداء. باسيليو، العمارة، (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢٢٠.

(٥٤) لم اتوصل إلى ترجمتها.

(٥٥) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢٣٠.

(٥٦) المرجع نفسه، ج٢، ص٤٧٩.

(٥٧) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٩٩.

(٥٨) المرجع نفسه، ج ٢، ص٣٠٧.

(٥٩) المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٣.

(٦٠) برج: كل شيء مرفع فقد برج وانما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها. ابن منظور محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١٣م)، لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار صادر، (بيروت -١٩٩٧م)، ج٢، ص٢١١. والبرج وحدة بنائية احدى صور التحصينات غالبا ما يكون مجاور للسور او منفصلا عنه تماما فيؤدي دورا دفاعيا بحت وقد يعرف في هذه الحالة بالبرج البراني وهو نظام دفاعي ابتدعوه العرب في التحصينات الدفاعية ومن امثلتها في وادي الحجارة برج البارفانيث وبرج الامين. انظر: سالم، السيد عبد العزيز، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، د. ط، (الاسكندرية-١٩٨٦م)، ص١٥٨.

(٦١) العقد الحدوي: هو عقد مستدير يتجاوز محيطه نصف محيط الدائرة ويزيد قطره على ارتفاعه بنسبة ٥، ٤ حينا وبنسبة ٤، ٣ في غالب الاحيان، او يرتفع مركزه عن رجليه فيتألف من قطاع دائرة اكبر من نصفها، ومنه العقد الحدوي المدبب الذي يتكون من قوسي دائرتين ويرتد ابتداؤه عن خط امتداد كتفيه ولذلك سمي ايضا بالعقد المرتد، وهو يشبه عقد حدوة الفرس الدائري غير انه مدبب الراس ومنها المنفرج والمفصص والمصلب والمستقيم والمزدوج..الخ. باسيليو، عمارة المساجد، ص ٤٥.والعقد الحدوي الاندلسي في البوابات موروث من العمارة القوطية وشاع استخدامه في الانشاءات الدينية او في المدينة. باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٤٢.

(٦٢) الشرفة الناتئة: عبارة عن بريج تعلوه شرافات وبه مزاغل.باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٩٥-٦٠.

(٦٣) المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٣٢.

(٦٤) المرجع نفسه، ج٢، ص٦٠.
(٦٥) المرجع نفسه، ج٢، ص٣١٧.
(٦٦) المرجع نفسه، ج١، ص٥٥٨-٥٥٩، ٥٦١.
(٦٧) المرجع نفسه، ج١، ص٥٥٨.
(٦٨) المرجع نفسه، ، ج١، ص٥٨٦، ج٢، ص٢٨٤.
(٦٩) المرجع نفسه، ج٢، ص٤٩٤.
(٧٠) البلكونة المنزلقة: عبارة عن اداة دفاعية مخصصة لمقاومة الاعداء راسيا بإلقاء الادوات وكانت تبرز على شكل بلكونة في السور والبرج او فوق البوابات وهو المكان الانسب لها، كانت مصنوعة من الخشب بداية الامر الا انها اختفت في كثير من الحالات ولم يتبقى منها الا الكوابيل الحجرية التي تستند عليها قواعدها، كما نجدها على شكل ممشى مرتجل. باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٦٠.
(٧١) المرجع نفسه، ج٢، ص٦٠.
(٧٢) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٩٩.
(٧٣) المرجع نفسه، ج٢، ص٨، ١١، ١٥٨.
(٧٤) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٩٩.
(٧٥) المرجع نفسه، ج٢، ص٧.
(٧٦) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٠٨-١٠٩.
(٧٧) ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٢؛المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٩٥.
(٧٨) جمع فرسخ: والفرسخ يتألف من ثلاثة اميال وكل ميل يساوي الف باع وكل باع اربعة اذرع، اي بمعنى ادق الفرسخ يساوي ٦كم. هنتس، المكاييل والاوزان، ص٩٤.
(٧٩) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢١٥.
(٨٠) المرجع نفسه، ج١، ص٢١٦.
(٨١) وربما قريب العهد المسيحي اصبحت من المدن المهمة تتبعها مساحات شاسعة من الاراضي لكنها اخذ تفقد اهميتها بسبب نشوء بلدات مجاورة لها مثل جالابوس Galapags وتوريخون دل ري التي اعادت استخدام الكثير من مواد البناء التابعة للقليعة. باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢١٦.
(٨٢) وهي نفس القليعة التي ذكرها ابن حيان عند سردة لأحداث سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م عند هجوم النصارى واغارتهم على وادي الحجارة عندما وردت انباء إلى مسامع الخليفة عبد الرحمن الناصر، اثناء تهيؤه لحملة مويل Muel، تخبره بإغارة النصارى عليها واتجاههم إلى حصن قريب عليهم يسمى القليعة " **ثم اتو حصنا لهم بقربهم يعرف بالقليعة** "، المقتبس تح: شالميتا، ص١٦١-١٦٢؛ وينظر ايضا: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٧٦.

(٨٣) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٢١٧.
(٨٤) ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك التوزري(من علماء ق٦هـ/١٢م)، تاريخ الأندلس، تحقيق: احمد مختار العبادي، مطبعة الدراسات الإسلامية (مدريد-١٩٧١م)، ج١٣، ص٨٣.
(٨٥) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٥٦.
(٨٦) المرجع نفسه، ج٢، ص٥٠١.
(٨٧) المرجع نفسه، ج٢، ص٣٩٠.
(٨٨) باسيليو، العمارة (عمارة المياه)، ص٩٤٥.
(٨٩) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٦١؛ عنان، محمد عبد الله، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال(دراسة تاريخية اثرية)، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط٢ (القاهرة-١٩٩٧م)؛ وطبعة ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة - ١٩٦١)، ص٣٣١.
(٩٠) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٠٨-١٠٩
(٩١) شمهود، كاظم، العمارة الإسلامية في اسبانيا (مجريط)، العربي للنشر والتوزيع، ط١(٢٠٠٥م)، ص٨.
(٩٢) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج١، ص٥٨٦.
(٩٣) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٩٨-٢٩٩.
(٩٤) تعتبر هذه الانحناءات في المداخل عقبة امام المهاجمين وهي غير مسقفه لإتاحة الجند المدافعين بالأشراف على المهاجمين ورميهم بالآلات الحربية كالنبال وصب النار عليهم. سالم، المساجد والقصور، ص١٦٤.
(٩٥) باسيليو، العمارة (عمارة المدن والحصون)، ج٢، ص٣٤.
(٩٦) المرجع نفسه، ج٢، ص٥١٧.
(٩٧) المرجع نفسه، ج١، ص٥٨٧.
(٩٨) المرجع نفسه، ج٢، ص٣٢١.

قائمة المصادر

- ابن الابار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت٦٥٨هـ/١٢٨٩م)

١. **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، (القاهرة-١٩٨٥م)

- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

٢. **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت-٢٠١٢م)

- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٣. **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة-٢٠٠٢م)
- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(منتصف القرن ٤هـ/١٠م)

٤. **المسالك والممالك**، تحقيق:محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، (القاهرة -١٩٦١م)
- البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٥. **المسالك والممالك**، تحقيق: جمال طلبة، منشورات دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-٢٠٠٣).وايضا اعتمد على طبعة، دار الغرب الإسلامي، (بيروت -١٩٩٢م)
- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٥٧٤-٦٢٦هـ/١١٧٨-١٢٢٩م)

٦. **معجم البلدان**، دار صادر، (بيروت-١٩٧٧م)

٧. **الأندلس من معجم البلدان**، حققه وعلق عليه: جاسم ياسين الدرويش، ط١، (البصرة-٢٠١٢م)
- الحميدي، محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

٨. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر**، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة -١٩٦٦م)
- الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

٩. **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، (بيروت-١٩٨٤م)

١٠. **صفة جزيرة الأندلس**(منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار)، نشر: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط٢، (بيروت-١٩٨٨م)
- ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي(ت٣٧٧-٤٦٩هـ/٩٨٧-١٠٧٦م)

١١. **المقتبس من انباء اهل الأندلس للحقبة (١٨٠-٢٣٢هـ)**، تحقيق: محمود علي مكي السفر الثاني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (الرياض-٢٠٠٣م)

١٢. **المقتبس في تاريخ الأندلس للحقبة (٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)**، تحقيق: ب.شالميتا بالتعاون مع كورينطي و م. صبح، المعهد الاسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، ط١، (مدريد-١٩٧٩م)
- ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني(٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

١٣. **اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠٠٣م)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١٤. **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر**، تحقيق:خليل شحاذة، دار الفكر، ط٢، (بيروت-٢٠٠٠م)
- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

١٥. **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق:شوقي ضيف، دار المعارف، ج١، ١٩٥٣م، ج٢، (بيروت-١٩٥٥م)

- ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٩م)

١٦. **العقد الفريد**، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-١٩٨٣م).

- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)

١٧. **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة: ج. س كولان و إليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت-١٩٥١م).

- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد(ت١٧٩هـ/٧٨٦م)

١٨. **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال، (بيروت).

- الفيروز ابادي، ابو طاهر محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ/١٤١٥م)

١٩. **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، ط٨، (بيروت-٢٠٠٥م).

- القلقشندي، احمد بن علي بن احمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٢٠. **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، دار الكتب العلمية، (بيروت).

- ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك التوزري(من علماء ق٦هـ/١٢م)

٢١. **تاريخ الأندلس**، تحقيق: احمد مختار العبادي، مطبعة الدراسات الإسلامية (مدريد-١٩٧١م).

- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٢٢. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، ، دار صادر (بيروت - ١٩٦٨م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١٣م)

٢٣. **لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار صادر، (بيروت -١٩٩٧م).

- مؤلف مجهول(ت ق٤هـ/١٠م)

٢٤. اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط٢(القاهرة-١٩٨٩م).

- مؤلف مجهول

٢٥. **ذكر بلاد الأندلس**، تحقيق: لويس مولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، (مدريد-١٩٨٣م).

- مؤلف مجهول (توفي بعد ٧١٧هـ/١٣٠٧م).

٢٦. **تاريخ الأندلس**، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-٢٠٠٧م).

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٢٧. **نهاية الارب في معرفة فنون الادب**، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ٢٠٠٤م).

المراجع

- ارسلان، شكيب

١. **الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية**، دار مكتبة الحياة، ط١، (بيروت- د.ت).
- باسيليو بابون مالدونادو
٢. **العمارة في الأندلس (عمارة المدن والحصون)**، ترجمة: علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، (القاهرة-٢٠٠٥م).
- الدرويش، جاسم ياسين. والعلياوي، حسين جبار
٣. **دراسات في تاريخ المدن الاندلسية**، ، تموز ديموزي، ط١، (دمشق- ٢٠١٨م).
- سالم، السيد عبد العزيز
٤. **العمارة المدنية بالأندلس**، مجلة الابتسامة، مطابع الشعب، (١٩٥٩م)
٥. **المساجد والقصور في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، د. ط، (الاسكندرية-١٩٨٦م).
- شمهود، كاظم
٦. **الشيعة في الأندلس(الخلافة الحمودية العلوية)**، دار الكتاب العربي، ط١، (بغداد-٢٠١٠م).
٧. مدينة وادي الحجارة الاندلسية، اثار وعمارة، مقالة على الموقع الالكتروني http://almothaq.com.
- عنان، محمد عبد الله
٨. **الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال(دراسة تاريخية اثرية)**، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط٢ (القاهرة-١٩٩٧م)؛ وطبعة ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة - ١٩٦١).
- ابو مصطفى، كمال السيد
٩. **دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة**، مركز الاسكندرية للكتاب، (الازاريطة-١٩٩٧م)
- مكي، محمود علي
١٠. **مدريد العربية**، نشر دار الكتاب العربي، (القاهرة- د. ت)
- بني ياسين، يوسف احمد
١١. **بلدان الأندلس في اعمال ياقوت الحموي**، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، (الامارات العربية: ١٤٢٥/٥/٢٠٠٤م)
- هنتس، فالتر
١٢. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (عمان - ١٩٧٠م).